E-ISSN: 2602-6163

إعادة الإعمار: دراسة في طبيعة المفهوم

Reconstruction: a study of the nature of the concept

طالبة الدكتوراه : طليس ابتسام

جامعة جيجل/مخبر العلوم السياسية الجديدة. جامعة المسيلة

ibtissem.talis@univ-jijel.dz

الدكتورة فريدة حموم

جامعة جيجل f.hamoum@gmail.com /

تاريخ الاستلام: 16-08-2020 **تاريخ القبول:27-08-2020** **تاريخ النشر : 15-09-2020**

ملخص:

تتناول هده الدراسة طبيعة مفهوم إعادة الإعمار بصفته مسار طويل يشتمل على مجموعة متنوعة من العمليات الاقتصادية والاجتماعية والأمنية، ويهدف لخلق بيئة أمنية مستقرة بعد نهاية النزاع والقضاء على الفوضى، ومن هنا يتداخل مع مفاهيم بناء الدولة وبناء السلام والتنمية، بهدف منع الانزلاق ثانية نحو الحرب، بضمان الانتقال إلى السلام، و لكن المفهوم يواجه العديد من التحديات المرتبطة بأهداف الفواعل الممولة له والمستفيدة منه، فبناء الدولة وإعادة إعمارها بعد الخروج من الحرب يحتاج لمشاركة الأطراف المحلية والإقليمية وحتى الدولية وهو ما يحتاج إلى استراتيجية شاملة متعددة المسارات تعيد بناء مؤسسات الدولة بما يضمن عودة الدولة للقيام بوظائفها الأساسية، ويضمن الأمن، وهو هدف سياسة إعادة الإعمار.

الكلمات الدالة: إعادة الإعمار، بناء السلام، بناء الدولة، التنمية.

Abstract:

This study deals with the nature of the concept of reconstruction as a long path that includes a variety of economic, social and security operations aimed at creating a stable security environment after the end of the conflict and the elimination of chaos and thus interferes with the concept of state building, peace building and development, preventing the slide back to war by ensuring the transition to peace, However, the concept faces many challenges related to the goals of the funded and benefiting from it. The construction and reconstruction of the state after the exit from the war requires the participation of local and regional parties and even international, which requires a comprehensive multi-track strategy Building state institutions feast which ensures the return of the state to carry out its basic functions, ensuring security, this is the goal of reconstruction policy.

Keywords: Reconstruction – Peace building - State Building – Development.

المؤلّف المرسل: د. فريدة حموم البريد الإلكتروني:f.hamoum@gmail.com

مقدمة:

يشكل تحقيق الأمن والسلم الدوليين أحد أهم مساعي المجتمع الدولي، لكن ورغم السعي المستمر لمنظمة الأمم المتحدة لحل الصراعات الدولية والمنازعات بالطرق السلمية خاصة بعد نهاية الحرب الباردة وما تبعه من تغير في طبيعة النزاعات المسلحة مابين الدول إلى نزاعات داخل الدول، إلا أن الحركات الانفصالية والنعرات العرقية والاثنية تزايدت مع التطور السريع لمختلف التهديدات الأمنية اللاتماثلية، التي تمس بأمن الإنسان قبل الدولة كالهجرة غير الشرعية والإرهاب والجريمة المنظمة، وهنا قدم الأمين العام للأمم المتحدة بطرس بطرس غالي عام 1992 تقريره لمجلس الأمن تحت عنوان " خطة السلام " كفرصة لتحقيق أهداف حفظ وضمان الأمن والسلم الدوليين.

تقوم الخطة المطروحة على الدبلوماسية الوقائية، صنع السلام وبناء السلام بعد النزاع، ومفهوم إعادة الإعمار يرتبط بمختلف الإجراءات الاتصالية والاجتماعية والسياسية والأمنية كاستراتيجية طويلة المدى، والتي تسمح للدول المنهارة بسبب الحروب والنزاعات القضاء على أسباب النزاع وضمان الاستقرار وإدارة شؤونها، وهو ما يدفعنا للتساؤل عن طبيعة مفهوم إعادة الإعمار، ومختلف المفاهيم المتداخلة معه، وكذا المؤسسات الفاعلة فيه.

لقد اختلف المفكرون والباحثون في تحديد مفهوم إعادة الإعمار بعد الحرب لما ينطوي عليه من صعوبة عملية مرتبطة بشكل وطبيعة السلام في مرحلة ما بعد الحرب، لذا فالتساؤل المطروح في هذا المقال هو: ما طبيعة مفهوم إعادة الإعمار؟

سنتناول الموضوع من خلال التطرق للنقاط التالية:

1. ماهية إعادة الإعمار
2. تمييز مفهوم إعادة الإعمار عن المفاهيم الشبيهة له
3. الأطراف الفاعلة في عملية إعادة الإعمار
4. الصعوبات التي تواجه مشاريع إعادة الأعمار بعد الحروب

1. ماهية إعادة الإعمار

1.1. الخلفية التاريخية للمفهوم:

يرتبط ظهور إعادة الإعمار بالتاريخ الأمريكي في الفترة الزمنية الممتدة ما بين 1863-1877، والتي شهدت اندلاع الحرب الأهلية الأمريكية و تدمير البنية التحتية والاقتصادية للجنوب الأمريكي، إلى جانب إبادة 40 بالمائة من الماشية، ووصلت تكلفة النفقات الحكومية في الحرب إلى 3.3 مليار دولار أمريكي، كما هاجر أغلب السكان إلى المدن.

وهنا شرع الرئيس الأمريكي أنداك أبراهام لنكن (AbrahamLincoln) في تطبيق خطة عملية لإعادة الإعمار وتوحيد الأمة، لكن مع اغتياله عارض خليفته أندرو جونسون(Andrew Johnson) مشروع إعادة

الأعمار، رغم ذالك شكل الكونغرس الأمريكي مناطق عسكرية في الجنوب، واستخدم الجيش في إدارتها حتى يتم تشكيل حكومة اتحادية، وألغى الرق وسمح بالزواج للعبيد وحق التصويت للرجال البالغين.[1]

ظهر المصطلح مرة أخرى وبشكل أكثر تأثيرا في المرحلة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية، والتي تميزت بتطور الاقتصاد العالمي واتجاه كبير نحو التعاون الدولي خاصة في أعقاب 1950، فقد شهدت أوروبا واليابان عجزا في ميزان مدفوعاتها وتخريبا لبنيتها التحتية والاقتصادية والاجتماعية استدعت ضرورة إعادة الإعمار، وهو ما وفرته الولايات المتحدة الأمريكية، التي استحوذت على ثمانين بالمائة من الذهب الدولي، وعلى هذا الأساس دعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى إقامة نظام بررتن وودز، الذي أسس لمشروع مارشال لمساعدة أوروبا أو ما سمي ببرنامج الاسترداد الأوروبي، ومنه تم إقامة صندوق النقد الدولي[2]

2.1 تعريق اعادة الاعمار:

يعرَّف إعادة الإعمار على أنه مجموعة شاملة من الإجراءات الساعية لتلبية حاجيات الدول الخارجة من النزاع بما في ذلك احتياجات السكان المتضررين، والحيلولة دون تصاعد النزاعات وتفادي الانتكاس إلى العنف، ومعالجة الأسباب الجذرية، وتدعيم السلام المستدام.[3]

يعرف البنك الدولي إعادة الأعمار بعد الحرب بأنه إعادة بناء الإطار الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع، وإعادة تهيئة الظروف المواتية لإقامة مجتمع يعمل في زمن السلم وخصوصا الحكومة وسيادة القانون باعتبارهما العنصرين الرئيسيين لبناء هذا المجتمع، أما برنامج الأمم المتحدة الإنمائي فيعرفه بأنه" عملية تعافي، حيث العودة لمسار إنمائي طبيعي، أين تكون الدولة قد استعادت القدرة على وضع وتنفيذ السياسة الاقتصادية كجزء من عملية الإدارة الاقتصادية التي تعتمد على الاكتفاء الذاتي إلى حد كبير، وحتى تكون عملية إعادة الأعمار ناجحة لا يمكن القبول بالعودة إلى مستويات الدخل ومعدلات النمو ما قبل الحرب بل يجب أن تكون مرتفعة عنها، فالانتعاش يقوم على تحول اجتماعي وعلى مجموعة من الإصلاحات المؤسساتية والقانونية والسياسية التي تسمح لدول بإعادة إرساء أسس التنمية الذاتية المستدامة، فإعادة الأعمار تعني خلق نظام جديد للاقتصاد السياسي.[4]

إن إعادة الأعمار لفترة ما بعد النزاعات هي الإجراءات الساعية إلى توطيد السلام وتعزيز التنمية وتأهيل قطاعات الإنتاج من زراعة وصناعة وخدمات، وكذالك العناية بالإنسان المتضرر الأكبر من النزاع

---

[1]-Eric Foner , "Reconstruction united States History ,by britanica .united states" .Consulte le :12/05/2019
https://www.britannica.com/event/Reconstruction-United-States-history.

[2]-Key Messages ,**Post-war reconstruction and development in the Golden Age of Capitalism**,xford, Advanced Learner'sDictionary, 8th edition,2010,p7-8

[3]-الاتحاد الإفريقي ، **تقرير عن وضع سياسة الأعمار والتنمية لفترة ما بعد الحرب**، جامبيا ،2006، ص6

[4]- رشا سيروبتمويل، **إعادة الإعمار بعد الحرب في سورية جمعية العلوم الاقتصادية السورية**، المركز الثقافي سوريا، 2017 ص 2-3

E-ISSN: 2602-6163

بالإضافة لعملية المصالحة، وضمان الاستقرار، وقيادة مرحلة جديدة لما بعد الصراع،[1] ويعد ترسيخ الأمن الداخلي والاستقرار الاجتماعي إلى تلبية مجموعة من الاحتياجات و الجهود والأهداف التي تندرج تحت بند إعادة الأعمار إلى جانب توطين النازحين وتسهيل التنمية الشاملة الموجهة محليا التي تساعد على إرساء الشرعية السياسية ثم محاولة تنشيط المجتمعات المحلية من خلال ما يلي :

1-توفير الخدمات الأساسية بما في ذلك الرعاية الصحية والمياه والطاقة والصرف الصحي.

2-إعادة التأهيل وبناء المساكن.

3-الحصول على التعليم .

4-توفير فرص العمل.

5-استعادة حرية التنقل والتجارة.[2]

ويتفق الباحثون المختصون بدراسات إعادة الاعتمار في أغلب الأحيان على وصف إعادة الاعتمار بأنها عملية متعددة الأوجه، تهدف إلى التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية لتهيئة الظروف للانتقال إلى سلام دائم، يمنع الانزلاق ثانية نحو هاوية الحرب، بيد أن التعريف يواجه عددا من التحديات،[3] ويعد إعادة الاعتمار مصطلح شامل متعدد الأوجه والمعاني يستند على كثير من المعاني، ويعتبر البحث العلمي أهمها، وتقوم هذه العلاقة على العلاقة المشتركة بين فرق البحث في مختلف الجوانب العمرانية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية بما يتماشى وطبيعة نسيج المجتمع.[4]

يعد إعادة الإعمار عبارة عن ترميم، خوفا من خسارة التراث الثقافي، وقد وضع ميثاق البندقية 1964 وقبله ميثاق أثينا 1931 المبادئ والمناهج لترميم الأوابد التاريخية بعد الدمار الذي خلفته الحرب العالمية الثانية، وبعده في ميثاق واشنطن 1989 الذي ينص على حفظ المدن التاريخية والمناطق الحضارية وأعقبته مذكرة فينا 2005 المتضمنة في مبادئ فاليتا 2011،[5] كما عبرت الوثيقة التوجيهية للحفاظ على التراث العالمي عام 2015م عن القلق المتنامي حول التراث العالمي، ودعت لإعداد استراتيجية لما بعد النزاع

---

[1]-جميل عودة إبراهيم ,**إعادة الإعمار والتنمية بعد النزاع** ،مركز ادم لدفاع عن الحقوق والحريات ، 2018.

[2]-**تقرير إعادة الأعمار في سوريا** ، مركز رفيق الحريري لشرق الأوسط ، لبنان 2016

[3]-Krishna kumar ,**the nature and focus of internatoinal assistance for rebuidingwar – tornsociatieafter civil war :critical rôles for international assistance**, lynne , reinner ,london , 1997 p2

[4]- العلول مرح، **رسالة ماجستير في الهندسة المعمارية** ، جامعة فلوريدا" the distribution of culture heritaige by werfarandreconstruction

[5]-مبادئ فاليتا لصون، "إدارة المدن التاريخية والبلدات والمناطق الحضارية"، اعتمدته **الجمعية العامة** السابعة عشر للمجلس28 سبتمبر، 2011.

لإعادة بناء التراث العالمي المتضرر بتقنيات وبناء قدرات وتبادل أفضل لممارسات الحفظ والإدارة، ولإعداد دليل إرشادات بشأن إعادة الإعمار أعرب عنه في قرار اللجنة لعام 2016.[1]

ويعرفه الملحق التابع للأمم المتحدة لأجندة السلم الدولية على أنه عملية بذل جهود شاملة لتحديد ودعم الهياكل التي من شأنها توطيد السلام، والدفع بشعور الثقة والرفاهية بين الناس من خلال اتفاقيات إنهاء الحروب، وقد تشمل هذه العملية نزع سلاح الأطراف المتحاربة واستعادة النظام وإعادة اللاجئين والخدمة الاستشارية والدعم في مجال التدريب لموظفي، الأمن ومراقبة الانتخابات وجهود الدفع إلى حماية حقوق الإنسان، وإصلاح وتعزيز المؤسسات الحكومية والمشاركة في العملية السياسية من طرف الفواعل الرسمية وغير الرسمية في الدولة،[2] وغم أن عمليات إعادة الإعمار ذات أهداف سياسية إلا أن تنفيذها ينطلق من أرضية اقتصادية.[3]

يعرف البنك الدولي عملية إعادة الإعمار في مرحلة ما بعد الحرب على أنها تقديم الدعم لعملية التحول من الصراع إلى السلام من خلال إعادة بناء البلد اجتماعيا واقتصاديا، كما أن الأمم المتحدة تعطي تعريف ثان لإعادة الإعمار على أنه ينطوي على استراتيجية طويلة المدى ذات أبعاد اقتصادية واجتماعية وسياسية، فإعادة الإعمار عملية بذل جهود شاملة لتحديد ودعم الهياكل والمؤسسات التي تسعى لتوطيد السلام، وتشمل هذه العملية نزع السلاح بين الأطراف المتحاربة واستعادة النظام وإعادة اللاجئين ومراقبة الانتخابات وإصلاح وتعزيز المؤسسات الحكومية، فإعادة الإعمار تهدف لنشر ثقافة السلام، وبناء الدولة المنهارة والهشة بعد الحرب.[4]

2. تمييز مفهوم إعادة الإعمار عن المفاهيم الشبيهة له

1.2.بناء السلام Peace building:

يمكن القول إن الملامح المبكرة لهذا المفهوم – بناء السلم – قد بدأت مع نقاط ويلسون الأربع عشرة، التي كان ينظر إليها على أنها ركائز لديمومة السلم بعد الحرب العالمية الأولى، ووسيلة للحفاظ على المكتسبات التي تم إحرازها على طريق إرساء السلم، وذلك بواسطة إقامة سلم توفيقي وضمان ديمومته بإقامة مؤسسة دولية راعية له وهي عصبة الأمم، لكن مفهوم "بناء السلام" استخدم لأول مرة من قبل يوهان غالتونغ Johan Galtungفي مقال له عام 1975 ، أين أدرجه ضمن ثلاثة مسارات للسلام وهي: صنع السلام، حفظ السلام و بناء السلام.

---

[1]-دليل ايكوموس، **حول إعادة الإعمار: ممتلكات التراث الثقافي واستعادة حالتها ما قبل الدمار**، ترجمة : نوال العليوي ، باريس، 2001 ، ص4

[2]-Boulcler ; tynneRirner ,**The new UN PeaceKeeping Building peace in world of conflictsafter world**,; ST Martins Press, New York,united states, p34

[3]-**Ibid**., pp378 – 385.

[4] W Michael.Doyle &others, **Building Peace:Challenge and StrategiesAfter Civil War**;NY ;international Peace Academy,1995,p p20-22.-

يميز يوهان بين السلام السلبي المرتبط بغياب العنف المادي من خلال إجراءات حفظ السلام، وبين السلام الايجابي المتعلق بغياب العنف الهيكلي عن طريق صنع السلام وبناء السلام،[1] أما المفهوم المؤسسي لبناء السلام فقد ظهر مع تقرير الأمين العام للأمم المتحدة الأسبق بطرس بطرس غالي عام 1992 والمعروف "بخطة السلام"، التي تضمنت حلقة متصلة من أربع مصطلحات تعزز قدرة الأمم المتحدة على بناء السلام انطلاقا من الدبلوماسية الوقائية ثم صنع السلام إلى حفظ السلام لتصل لمرحلة بناء السلام.[2]

وفي تقريره 1998عن أسباب الصراع والعمل على تحقيق السلام الدائم والتنمية المستدامة في إفريقيا، أشار بطرس بطرس غالي إلى أن بناء السلام بعد انتهاء الصراع هو الإجراءات المتخذة في نهاية الصراع لتعزيز السلام ومنع العودة للمجابهة المسلحة،[3] وهو مصطلح ينسجم مع التهديدات الجديدة، فبناء السلام ينطوي على البحث في الأسباب العميقة للنزاع من خلال إعادة بناء البنى التحتية ككل، وهو ما يدفع لإنهاء النزاع ككل، فهو عملية تنطلق مع نزاع مسلح وتنطوي على جهود عدة أطراف دولية ومحلية بغرض الحفاظ على ما تمّ إنجازه من خطوات أسفرت عن التوصل لإنهاء النزاع من جهة، وتأسيس لمرحلة جديدة من شانها ضمان ديمومة هذه النتائج من جهة أخرى.[4]

وتعرفه نكلا توشيجي NeclaTochigi (مستشارة رئيسية للسياسات بمكتب دعم بناء السلام في الأمانة العامة الأمم المتحدة في نيويورك، ونائبة رئيس المعهد الدولي للسلام) بأنه منع وحل النزاعات العنيفة بتعزيز السلام، فهو يسعى لمعالجة الأسباب السياسية والهيكلية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية،[5] فبناء السلام هو تهيئة للمجتمع وبناءه وترسيخ لثقافة السلام، حيث يهدف إلى وضع حجر الأساس لإعادة الإعمار والتنمية في المستقبل، وتشمل التربية والتعليم ودعم ثقافة حقوق الإنسان والعودة الآمنة للاجئين والتنمية الاقتصادية والتعددية الحزبية والتسامح وقبول الأخر وتعزيز التوافق بين الفرد ومجتمعه وبين الفرد والبيئة.[6]

2.2.حفظ السلامPeace keeping:

[1]- Wendy Lambourne, "Post-ConflictPeacebuilding: Meeting HumanNeeds for Justice and ReconciliationPeace", **Conflict and Development**, Issue Four, April 2004, p 03

[2]- Agenda for Peace, Report of the Secretary-General of 17 June 1992, **UN Doc.** A/47/277 - S/24111

[3]-خولة محي الدين،" دور الأمم المتحدة في بناء السلام"، **مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية**، المجلد، 27، العدد الثالث، 2011ص 491

[4]-United natoinpaecekeepingoperatoins , **Pinciples and guidelines unitednatoindepartmentmentof paecekeeping** , Department of field support ,2008 p18.

[5]-رياض حمدوش، مداخلة بعنوان "تطور مفهوم بناء السلام دراسة في النظرية والمقاربات"، كلية العلوم السياسية، تخصص علاقات دولية جامعة قسنطينة3، ص 21.

[6]- بطرس غالي ، "أجندة السلام"، **تقرير الأمين العامسنة 1992**، نيويورك، 1992.

يشير مصطلح حفظ السلام إلى كل الجهود التي تتخذ أثناء النزاع بغرض تخفيضه أو إزالة مظاهر النزاع و تثبيت تفاعليات النزاع على درجة من اللا عنف، يمكن معها استكشاف أساليب لحل وإصلاح النزاع. إن الغرض من حفظ السلام ليس حل النزاع من جذوره و إنما استعادة اللا عنف، وهو العملية التي يقوم فيها طرف ثالث بنشر فرق عسكرية في إطار مقاربة وقائية لمنع تصاعد أعمال العنف ووقف الصدامات، أو بهدف الإشراف على وقف إطلاق النار، أو على تنفيذ بنود اتفاقيات السلام بين المتنازعين، ويمكن تجنيدها أيضا في عمليات الإغاثة الإنسانية التي تهدف إلى إعادة الحياة الطبيعية بالتعاون مع الهيئات المدنية الأخرى في هذا المجال مثل المساعدات على إقرار النظام السياسي.[1]

لقد تطورت عمليات حفظ السلام لتشمل وظائف غير تقليدية، وتنوع في طبيعة موظفيها من عسكريين وشرطة، ودبلوماسيين، فأصبح حفظ السلام أحد أساليب إدارة النزاع، الهدف منه ليس حل النزاع وإنما يقتضي احتواء العنف، فحفظ السلام هو تحقيق الحد الأدنى من مستوى السلام، وبناء السلام لا يقوم إلا بوجود حفظ السلام، الذي لا يتحقق إلا عن طريق تحديد سياق امني يساعد بعثات السلام على تنفيذ مشاريعها. [2]

3.2.فرض السلامPeace Enfoncement

يقصد بفرض السلام إنهاء الحرب، من خلال التدخل العسكري المباشر تحت رعاية جهات متعددة الأطراف مثل حرب الخليج الثانية 1991عام والحرب الكورية عام 1951،[3] أومن خلال الامتثال للقرارات والعقوبات المفروضة من أجل السلم والنظام، وبالتالي قد تتضمن جهود فرض السلام إجراءات غير عسكرية كالعقوبات، وإجراءات عسكرية يتم اللجوء إليها في حالات الصراع التي تصبح فيها مهمة حفظ السلام غير ممكنة أو تعرضت القوات الدولية إلى هجوم من قبل طرف أو عدة أطراف كما حدث مع بعثة الأمم المتحدة في الكونغو 1960 والصومال 1993 وفي ليبيريا 1990 وفي إقليم دارفور غرب السودان 2008.[4]

4.2. صنع السلامPeace Making:

يشير صنع السلام إلى الجهود والعمليات التي تتضمن أي عمل يهدف إلى دفع الأطراف المتحاربة للتوصل إلى اتفاق سلام، من خلال الوسائل السلمية كالتفاوض والتحاور بين الأطراف، واستعمال الوسائل الدبلوماسية لحل النزاع، فإن كان فرض السلام ينصرف إلى استخدام القوة المسلحة أو التهديد من أجل إرغام

---

[1]– عادل زقاغ وهاجر خلافة ، "عقبات تفعيل دور المنظمات الغير حكومية في حوكمة عمليات بناء السلام "، **دفاتر السياسة والقانون** ، العدد11، 2014 ص 273، 274

[2]– بطرس غالي ،"خطة السلام"، تقرير الأمين العام سنة 1992، نيويورك ، 192ص 18.

[3]– بيتر فالنسبتين، **مدخل إلى تسوية الصراعات الحرب السلام والنظام العالمي**، تر : سعيد فيصل مُحَمَّد محمود دبور، منتدى سور الأزبكية ، الأردن، 2005، ص 353

[4]–أحمد أبو العلا، **تطور دور مجلس الأمن في حفظ السلم والأمن الدوليين**، دار الكتب القانونية، مصر، 2005، ص9

الطرف المعني على الامتثال للقرارات والعقوبات المفروضة فإن صنع السلام لا يتضمن استخدام القوة العسكرية ضد أي طرف من الأطراف لإنهاء الصراع.[1]

5.2. بناء الدولة:

لقد استهلت نهاية الحرب الباردة بنوع جديد من الارتباط بين الأطراف الخارجية والدول المضطربة في مرحلة ما بعد الصراع، واتخذت الدول الأجنبية والمؤسسات متعددة الأطراف (مثل الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي، حلف شمال الأطلسي ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا)، والمنظمات الدولية غير الحكومية (مثل الصليب الأحمر، الهلال الأصفر ومنظمة أطباء بلا حدود) مسألة إعادة بناء الدول والمجتمعات والاقتصاديات في مرحلة ما بعد الحرب، وتطورت مشاركة العديد من الجهات الفاعلة الخارجية في الحكم الشامل في الدول الأجنبية، إلى جانب إعادة تصور تهديدات ما بعد الحرب الباردة، حيث برزت الدول الضعيفة والفاشلة كمنشأة أمنية أساسية، ففهم ضعف الدولة وهشاشتها وحولت الأضواء السياسية إلى التدخل المكثف في أعقاب الصراع، والذي تبرره صراحة تركة الصراع.

لقد تميزت الحروب التي حدثت في سياق عالمي بجمع العديد من الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية، العسكرية والمدنية والقانونية والجنائية في مؤسسة الحرب، وإرثهم هو تجريم كل من الدولة والمجتمع ، وغالبًا ما يقترن بالاستخدام الفعال للهويات العرقية والطائفية لتحقيق غايات سياسية .

إن ما يقارب عقدين من المشاركة الخارجية في إعادة بناء السلطة السياسية المحلية في البيئات الأجنبية قد أبقى تكرار العنف بلا جدوى، كما هو الحال في البوسنة والهرسك، ومع ذلك وعلى الرغم من النطاق المتغير وطبيعة المشاركة الخارجية، يظل هدف بناء دول مستدامة وشرعية بعيد المنال إلى حد كبير، فتشير مظاهرات المقاومة المحلية للجهات الفاعلة الخارجية ومشاريعها المحلية التي تجسدها حركة طالبان في أفغانستان إلى أزمة في الممارسة والنظرية، كم يظهر التدخل الدولي في ليبيا أن التدخل العسكري قد لا يتبع بالضرورة مشاركة شاملة بعد الصراع ، كما في كوسوفو.

يمثل التهديد الأمني تحولًا عن منافسة أمن القوى الكبرى، حيث تم اعتبار التهديد متناسبًا مع قوة الدولة ضمن إطار ما بعد الحرب الباردة، فلم يعد بالإمكان عزل أو إهمال المساحة المتأثرة بالصراع، والتي تُفهم على أنها "منطقة فوضى" بعيدة بسبب تكثيف العولمة، لقد أصبح ينظر إلى فشل الحكم المحلي على نحو متزايد على أنه مصدر لانعدام الأمن عبر الحدود الوطنية، كما يتضح من النشاط الإجرامي والإرهاب والتدفقات الجماعية للاجئين والهجرة.[2]

---

[1]-احمد عبد الغفار ، **فض النزاعات في الفكر والممارسة الغربية الدبلوماسية الوقائية و صنع السلام** ، دار هومة للطباعة والنشر،الجزائر،2003 ، ص 15

[2]-Vestnabojicicdzelilovic, denisakostivoca and davidrampton," state paecebruilding nation – building and reconstruction ", In: Kaldor, Mary and Rangelov, Iavor, (eds.) **The Handbook of Global Security Policy**. Wiley-Blackwell, Malden, MA, US.p2-3.,

6.2. التنمية: Development

تعد التنمية نقطة مركزية في إطار عملية بناء السلام على المدى القصير، لبناء الثقة في جهود السلام، وضمان انضمام الأطراف المتحاربة إلى مشروع بناء الدولة، وذلك من اجل توجيه الاهتمام إلى جذور وأسباب الصراع كالفقر، فساهمت جهود الأمم المتحدة لحفظ السلام في تطوير البنية التحتية إلى تحسين سبل الوصول إلى التجارة والصناعة وإعادة اللاجئين إلى ديارهم، كما شاركت بعثات حفظ السلام في رسم السياسات الاقتصادية البعيدة المدى لتحقيق التنمية المستدامة من أجل الحفاظ على السلم والنظام.

3. الأطراف الفاعلة في عملية إعادة الإعمار

1.3.الدولة:

تلعب الدول دورا مهما في إعادة الإعمار بعد الحرب، من خلال اتخاذ التدابير اللازمة لإعادة الإعمار، فيقوم كل من المجتمع والقطاع الخاص والسلطات المحلية والمجتمع المدني وبالتنسيق فيما بينهم من أجل تطبيق الاستراتيجيات الوطنية، وتخفيف العبء عن المؤسسات الرسمية خاصة في المجالات الاجتماعية والاقتصادية، وسد الثغرات التي قد تحدث في ظل غياب أو ضعف الدور الحكومي، كالاتحاد السوفيتي سابقا الذي اعتمد في إعادة الإعمار على الموارد المالية والبشرية المتاحة داخليا، في حين تبنت أخرى نهج الدولة المانحة كالولايات المتحدة في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية ومشروع مارشال.

2.3.المجتمع والقطاع الخاص:

يعتبر دور المجتمع مهما في عملية الاستعداد للكوارث وإعادة الإعمار، وكلما كان المجتمع يتمتع بالجاهزية كلما زادت سرعة المواجهة وانجاز مشاريع إعادة الإعمار، ولدينا اليابان نموذجا، كما يؤدي القطاع الخاص كذلك دورا مهما في برامج إعادة الإعمار بعد الكارثة أو الحرب، كونه يتميز بالمرونة والقدرة على التكيف مع الظروف وكذالك العمالة وامتلاكه القدرات.[1]

3.3.المنظمات الدولية والإقليمية:

- منظمة الأمم المتحدة: تعمل على استعادة قدرة الدولة ومؤسساتها وتعزيز حكم القانون واحترام حقوق الإنسان وتعزيز الاستقرار الاجتماعي وإرساء الأسس اللازمة لإطلاق عملية التنمية .
- الاتحاد الإفريقي : يسعى الاتحاد الإفريقي من أجل إرساء السلام والأمن بهدف إعادة الإعمار والتنمية في مرحلة ما بعد الصراع، فكل من الاتحاد الإفريقي والمجموعات الاقتصادية الإقليمية

[1]-Commission justice paix belge francophone, **La construction de la paix :défis et potentiel D'un concept émergent,** commission justice paix belge francophone asble, rue murisse Lienart, 31/6 p4.

E-ISSN: 2602-6163

تبذل المزيد من الجهود لتسهيل التفاوض من أجل التوصل لحل سلمي للنزاعات القائمة، وتنفيذ الاتفاقيات، وإرساء العدالة والتنمية.[1]

➢ الوكالات المساهمة في إعادة الإعمار:

•مجموعة البنك الدولي: وتضم خمس مؤسسات، وهي مملوكة من طرف حكومات الدول الأعضاء بالأمم المتحدة، وتعتبر اكبر مؤثر داخله.

•البنك الدولي لإنشاء الإعمار والتنمية :Ibrdيركز على الحد من الفقر، من خلال تقديم الضمانات والقروض والخدمات الاستشارية وصكوك الائتمان إلى الدول المتوسطة الدخل.[2]

•المؤسسات الدولية لتنمية : IDA يقدم قروضا بدون فوائد لـ 81 بلد، تعد أفقر الدول في العالم.

•مؤسسة التمويل الدولية :IFC يعزز التنمية الاقتصادية عن طريق دعم القطاع الخاص للدول.

•وكالة ضمان الاستثمارات المتعددة الأطراف: والتي تشجع الاستثمار الأجنبي في البلدان الفقيرة، عن طريق تقديم الضمانات ضد الخسائر التجارية الناجمة عن الحرب .

•المركز الدولي لتسوية منازعات الاستثمار CSID:يشجع الاستثمار الأجنبي، من خلال التوفير والتحكيم وخدمات الوساطة في حالة المنازعات، وفي 1980-1990 أصبح إقراض البلدان الخارجة من الصراعات من البنك تساوي نسبة 80 بالمائة، والتي تمثل 16 بالمائة من القروض الإجمالية للبنك[3].

•المنطقة المحددة لبنك التنمية المتعدد الأطراف :MDB وهي المؤسسات المالية التي تقدم المساعدة الاقتصادية والاجتماعية والمشورة الفنية للبلدان على المستوى الإقليمي، ويستخدم هذا المصطلح للإشارة لمجموعة أربع بنوك إقليمية وهي:

-البنك الإفريقي للتنمية، ويركز على التنمية في إفريقيا.

-بنك التنمية الأسيوي ADB:ويركز على الحد من الفقر في آسيا والمحيط الهادئ.

-البنك الأوروبي للإنشاء والتعمير: ويستثمر في شرق أوروبا والبلقان وعدد من الدول من الاتحاد السوفيتي سابقا.

-مجموعة البنك التنمية المشتركة الأمريكي: والذي يساهم في تمويل جهود التنمية لأمريكا اللاتينية ومنظفة بحر الكاريبي.[4]

---

[1]-Buyck, B; **Technical Assistance as a Délivre Mécanisme for Institutional Développement**., World Bank,1989

[2]-Narayanan, D; **Empowerment and Poverty Réduction: A Sourcebook**. Washington, DC: The World Bank

[3]-**Ibid**

[4]- Vernon &Ruttan; United States Policy Towards The Multilatéral Développement Banks, **Policy studies Journal**,V 23, March 1995,pp 26-40.

-مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية والإغاثة: وهي نقطة الوصل بين منظمة الأمم المتحدة للاستجابة لطوارئ المعقدة والكوارث الطبيعية ومكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، فهو المسؤول عن تنسيق الاستجابة الإنسانية.

-برنامج الأمم المتحدة الإنمائي : وهي متخصصة قي معالجة قضايا التنمية، وتركز على الدمقرطة، والحد من الفقر، ومنع الأزمات.

-صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة :UNIFEMويعمل في تنسيق عمل الأمم المتحدة والمجتمع المدني، وعلى توفير المساعدة التقنية والمالية لتعزيز حقوق المرأة، بالإضافة لما سبق هنالك وكالات أخرى كمنظمة الأغذية والزراعةFAO ، صندوق الأمم المتحدة للطفولة، وبرنامج الألفية الإنمائي. [1]

4.3. منظمات المجتمع المدني:

وهو يشير إلى المنظمات غير الحكومية وغير الربحية الحاضرة في الحياة العامة، وتشمل المنظمات السكانية ونقابات العمال ومجموعة السكان الأصلين والمنظمات الخيرية والروابط المهنية والمؤسسات، وهي تعنى بحقوق الإنسان والتنمية وبناء السلام وإعادة الإعمار من خلال تمويل المشاريع المختلفة، والمساهمة في بناء مؤسسات الدولة.[2]

4. الصعوبات التي تواجه مشاريع إعادة الأعمار بعد الحروب

✓ التكلفة الضخمة المقرر تخصيصها لبرامج إعادة الأعمار، وهو ما يرتبط بحجم الدمار الذي مس البنية التحتية ويكون في اغلب الأحيان كبيرا، فمثلا ليبيا حسب تقديرات البنك الدولي لعام 2016 تحتاج ما يزيد عن100 مليار دولار لإعادة الإعمار فيها.

✓ التوقيتات المتزامنة لعمليات إعادة إعمار الدول المنهارة، وهو ما يلقي بأعباء مضاعفة على الموازنات المالية المخصصة لعمليات إعادة الإعمار، فالمانحون الدوليون والإقليميون يمولون كل من سوريا والعراق اليمن وليبيا في توقيتات متزامنة.

✓ الصراعات المسلحة الممتدة.

✓ صراعات رجال المال والأعمال على عقود إعادة الإعمار، وهو ما يبدو جليا في ليبيا وفي مدينة بنغازي بعد إعلان قائد الجيش الليبي المشير الخليفة حفتر تحرير المدينة.

✓ إشكالية تسييس المساهمات الخاصة بالجهات الفاعلة التي تشترط إجراء تغيير في هياكل النظم السياسية القائمة، ففي سوريا تشترط الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا مرحلة انتقالية دون نظام الرئيس بشار الأسد، في حين انه يدعو للاعتماد على الذات والحلفاء، فصرح وفد روسي أن الشركات

[1]- Krishna Kumar, ibidt,p41.

[2]-مصطفى هارون، **إشكالية معرقلة تحديات إعادة الإعمار في بؤر الصراعات العربية**، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، سبتمبر ،2017 ، ص7

الروسية سوف تقود عملية إعادة الإعمار بقيمة مليار دولار أمريكي، إلى جانب 40 شركة إيرانية مختصة في العقارات، أما الصين فوقعت عقد بقيمة 2مليار دولار أمريكي لبناء الحدائق الصناعية.[1]

خاتمة:

ما يمكن قوله في ختام دراستنا أن مفهوم إعادة الإعمار يعبر عن عملية طويلة تشمل مختلف الإجراءات الاقتصادية والاجتماعية والأمنية والسياسية الطويلة المدى، التي تسعى لإعادة بناء الدولة، بإشراك جميع الفاعلين المحليين والإقليميين والدوليين.

ومن خلال الدراسة توصلنا للنتائج التالية:

- يعد إعادة الإعمار أهم آليات بناء السلام، فهو يهدف لخلق بيئة أمنية مستقرة وبعث التنمية المستدامة والقضاء على الفوضى لمنع العودة إلى حالة الحرب مرة أخرى.
- تستند عملية اعادة الاعمار على مجموعة من المؤسسات والمنظمات الدولية كمنظمة الأمم المتحدة والبنك الدولي، والمنظمات الإقليمية كالاتحاد الإفريقي، وكذلك الدول في تمويل مختلف مشاريع إعادة الإعمار، وهذا ما يدفعنا للتساؤل عن المستفيد الأكبر من عملية إعادة الإعمار.

قائمة المراجع:

الكتب:

1- أبو العلا(أحمد)، **تطور دور مجلس الأمن في حفظ السلم والأمن الدوليين**، دار الكتب القانونية، مصر، 2005

2- ايكوموس (دليل)، **حول إعادة الإعمار: ممتلكات التراث الثقافي واستعادة حالتها ما قبل الدمار**، ترجمة : نوال العليوي ، باريس، 2001 .

3- **هارون (مصطفى)، إشكالية معرقلة تحديات إعادة الإعمار في بؤر الصراعات العربية**، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، سبتمبر ،2017

4- سيروبتمويل(رشا)، **إعادة الإعمار بعد الحرب في سورية**، جمعية العلوم الاقتصادية السورية، المركز الثقافي سوريا، 2017

5- عبد الغفار (احمد)، **فض النزاعات في الفكر والممارسة الغربية الدبلوماسية الوقائية و صنع السلام** ، دار هومة للطباعة والنشر،الجزائر،2003.

6- عودة إبراهيم (جميل)،**إعادة الإعمار والتنمية بعد النزاع** ،مركز ادم للدفاع عن الحقوق والحريات، أكتوبر 2018.

[1]-ستيفن هيدان، **قواعد عملية إعادة الإعمار في سوريا**، معهد بروك نجر، الولايات المتحدة الأمريكية، (د.س.ن)

7– فالنسبتين (**بيتر**)، **مدخل إلى تسوية الصراعات الحرب السلام والنظام العالمي**، تر : سعيد فيصل مُحَمَّد محمود دبور، منتدى سور الأزبكية ، الأردن، 2005،

التقارير:

8- الاتحاد الإفريقي ، **تقرير عن وضع سياسة الأعمار والتنمية لفترة ما بعد الحرب**، جامبيا ،2006.

9– –تقرير إعادة الأعمار في سوريا ، مركز رفيق الحريري لشرق الأوسط ، لبنان 2016.

10- بطرس غالي ، "أجندة السلام"، **تقرير الأمين العام سنة 1992**، نيويورك، 1992.

11- بطرس غالي ،"خطة السلام"، "، **تقرير الأمين العام سنة1992**،نيويورك ، 1992

المقالات العلمية:

12- خولة محي الدين،" دور الأمم المتحدة في بناء السلام"، **مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية**، المجلد، 27، العدد الثالث، 2011.

13- زفاغ(عادل)، و خلافة(هاجر) ، "عقبات تفعيل دور المنظمات الغير حكومية في حوكمة عمليات بناء السلام "، **دفاتر السياسة والقانون**، العدد11، 2014

الدراسات غير المنشورة:

14- العلول مرح، **رسالة ماجستير في الهندسة المعمارية** ، جامعة فلوريدا *"the distribution of* culture heritaige by werfarandreconstruction".

القرارات والاعلانات:

15– مبادئ فاليتا لصون، "إدارة المدن التاريخية والبلدات والمناطق الحضارية"، اعتمدته **الجمعية العامة** السابعة عشر للمجلس28 سبتمبر، 2011.

المداخلاتوالمحاضرات:

16- حمدوش(رياض)، مداخلة بعنوان "تطور مفهوم بناء السلام دراسة في النظرية والمقاربات"، كلية العلوم السياسية، تخصص علاقات دولية جامعة قسنطينة3.

17- ستيفن هيدان، **قواعد عملية إعادة الإعمار في سوريا**، معهد بروك نجر، الولايات المتحدة الأمريكية،(د.س.ش).

Livres

17- Buyck, (B); Technical Assistance as a Délivre Mécanisme for Institutional Développement., World Bank,1989

18- Doyle (W Michael.)&others, **Building Peace :Challenge and StrategiesAfter Civil War,**NY ;international Peace Academy,1995.

19- D (Narayanan),**Empowerment and Poverty Réduction: A Sourcebook.** Washington, DC: The World Bank,

20- kumar(Krishna), **The nature and focus of internatoinal assistance for rebuidingwar –torn sociatries after civil war:critical rôles for international assistance**, lynne , reinner ,london , 1997

21- Kaldor, (Mary) and Rangelov, Iavor, (eds.) **The Handbook of Global Security Policy**. Wiley-Blackwell, Malden, MA, US.

22- Messages (Key) ,**Post-war reconstruction and development in the Golden Age of Capitalism** ,xford, Advanced Learner'sDictionary, 8th edition,2010.

23- TynneRirner (Boulcler),**The new UN PeaceKeeping Building peace in world of conflictsafter world**,; ST Martins Press, New York,united states,

Rvues

24- Lambourne(Wendy), "Post-ConflictPeacebuilding: Meeting HumanNeeds for Justice and ReconciliationPeace", **Conflict and Development**, Issue Four, April 2004.

25- Vernon &Ruttan; United States Policy Towards The Multilatéral Développement Banks, **Policy studiesJourlan**,V 23, March 1995

Rapport et declaration

26- Agenda for Peace, Report of the Secretary-General of 17 June 1992, **UN Doc**. A/47/277 -S/24111

27- Commission justice paix belge francophone ,La construction de la paix :défis et potentiel D'un concept émergent, asble, rue murisse Lienart, 31/6..

28- United natoinpaecekeepingoperatoins:**pinciples and guidelines**,unitednatoindepartmentmentof paecekeeping – department of field support .

Internet

29- Foner(Eric) , "Reconstruction united StatesHistory ,by britanica .unitedstatesConsulte le :12/05/2019 -
.**https://www.britannica.com/event/Reconstruction-United-States-history**..